

شرح البردة (4) كل ابن انشى و إن طالت سلامته - الرسول يتوعده

بالقتل

محمد صالح

السلام عليكم ورحمة الله. اهلا وسهلا بكم في حلقة جديدة على قناة مدرسة الشعر العربي. انا اخوكم محمد صالح نستكمل توضيح قصيدة بانت سعاد للصحابي کعب بن زهير وهو يعتذر لرسول محمد صلى الله عليه وسلم - 00:00:06 وصلنا الان الى غرض القصيدة الرئيسية. بعدما مهد له في المقدمة عبر وصف تقلب ايامه. ثم صعوبة الرحلة التي قطعها الان يتحدث مباشرة عن المشكلة التي وقع فيها ويخاطب الرسول صلى الله عليه وسلم بنفسه - 00:00:28 قال تسعى الوشاية بجنبها وقولهم انك يا ابن ابي سلمى لمقتول قلنا سابقا ان الوشاية هي نقل الكلام بالنميمة بغرض ايقاع الشخص في مشكلة واصلها التوشية اي التزيين. فكانه يزين الكلام القبيح - 00:00:47 ابن ابي سلمة نسب نفسه هنا الى جده. فهو کعب بن ربيعة وربيعة يلقب بابي سلمة يقول ان الوشاية يمشون بجانب ناقتي ويستهزئون بي او يشمتون ويقولون انت رجل في حكم المقتول - 00:01:08 اي اشتهر بين الناس انه رجل مطلوب للقتل وهذا طبعا موقف في غايةسوء وكما تعلمون كان الرسول صلى الله عليه وسلم قد احل دمه وقال كل خليل كنت امله لالهينك اني عنك مشغول - 00:01:27 قلنا ان الخليل هو اعلى درجات الصديق وامله يعني امل خيره. واترجى فيه حسن الصفات والمساعدة لالهينك يعني لا اشغلك عما انت فيه بان اسهله عليك. لا اعطيك عن اعمالك. فاعمل لنفسك لاني - 00:01:47 لا اغنى عنك شيئا يقول انه طلب المساعدة من اهله واقاربه وذكرت هذا في الحلقة التقديمية انه طلب العون من قبيلته مزينة فلم يساعدوه ولهذا يذكر هذا الكلام لم يقف معه احد ضد الرسول صلى الله عليه وسلم. حتى من لم يكونوا قد اسلموا بعد. بسبب خوفهم من قوة المسلمين الصاعدة - 00:02:08 فقلت خلوا سبيلي لا ابا لكم فكل ما قدر الرحمن مفعول خلوا سبيلي يعني اتركوني لحالى. لا ابى لك كلمة تقال على سبيل المدح احيانا بمعنى انك لا تحتاج لاب يحميك. واحيانا للذنب او للاعتراض. ومن الواضح انها - 00:02:34 تقصد الدم لما يأس من دفاع اهله عنه وعرف تماما انه لن يتلقى مساعدة من احد قال لهم اتركوني لشأني لا بارك الله فيكم على الاقل الا يقفوا في طريقه بالقبض عليه مثلا وتسليميه - 00:02:57 فقد عزم على الذهاب مباشرة للرسول صلى الله عليه وسلم والاعتذار بناء على نصيحة أخيه. وليحدث ما يحدث والجزء الاخير فيه حسن ظن بالله. فكل شيء قدره الله سوف يحدث - 00:03:16 هذا مع كونه لم يكن مسلما بعد العرب على شركهم قبل الاسلام كان منهم من يعترف بوجود الله ويعظمه. اشهرهم بالطبع زهير بن ابى سلمى والد الشاعر كل ابن انشى وان طالت سلامته يوما على الله حدباء محمول - 00:03:32 الاله الحدباء يقصد بها النعش الذي يحمل عليه الميت. والنعش عند العرب في ذلك الوقت لم يكن اللوح الخشبي او الصندوق الذي يوضع فيه الميت بل كان اعوادا من الخشب بها نسيج من سعف النخل او نحو ذلك. فعندما يوضع فيها جسد الميت ينزل القسم القماشي للأسفل ويرز - 00:03:54 بفعل الوزن. ولهذا تسمى حدباء. كما يطلقون على الناقة حدباء اذا برزت جوانبها يتكلم في هذا البيت عن حقيقة الموت وحقيقة

حدوثه للجميع. فالموت هو الحقيقة الاكيدة التي يتظاهر اغلب الناس بعدد - [00:04:17](#)
ملاحظتها مهما طالت فترة سلامتك وقوتك وحسن حالك فالهنية معروفة وهو يخاطب بهذا اهله من تخلوا عنه والشامتين فيه. ما دمت ساموت على اي حال الان او غدا فاتركوني اذهب اليه واقابله - [00:04:36](#)

ان بئت ان رسول الله اوعندي والعفو عند رسول الله مأمول ان بئت اي اخبرت بصيغة المجهول. اوعندي اي وعدني بالشر او توعدني الان يتكلم عن غضب الرسول صلى الله عليه وسلم منه - [00:04:56](#)
وقد ذكر صراحة انه رسول الله. فهذا اعتراف منه بقبول رسالة الاسلام. وان محمدًا صلی الله عليه وسلم هو رسوله ويذكر ان العفو يمكن الحصول عليه بين يدي الرسول. لما سمعه من كريم شمائله. هناك امل في حدوث ذلك. فهذا - [00:05:16](#)
استعطاف منه فقد اتيت رسول الله معتذرا. والعذر عند رسول الله مقبول هذا البيت لم يرد في اكثرب روايات او شروح القصيدة.
ومعناه مكمل وموضح لما قبله يقول للرسول صلی الله عليه وسلم وللحاضرين من المهاجرين والانصار انه اتي معتذرا ومسالما - [00:05:36](#)

وبحسب ما سمعه من أخيه بجير فان العذر سيقبل. لأن اخاه اخبره ان الرسول صلی الله عليه وسلم يقبل عذر المعتذر وابه ان هذا البيت لم يرد في كثير من روايات القصيدة - [00:06:02](#)
مهلا هداك الذي اعطيك نافلة القرآن فيها مواعظ وتفصيل هنا يطلب الرفق والاناقة. اي الصبر عليه والتتساهم معه. عندما قال مهلا انتظروا علي. وفيها تلاطف في الحديث مع الرسول صلی الله عليه وسلم بقوله هداك الله - [00:06:18](#)
وايضاً ب مدح القرآن الذي هو اهم شيء اتي به الرسول صلی الله عليه وسلم وعلامته المميزة بين العرب وكلمة نافلة تعني زيادة. الزيادة على الاصل انت كريم وعزيز ومعظم وزيادة على ذلك معك هذا القرآن - [00:06:40](#)
الذي فيه مواعظ وتفصيل لنا طبعاً للاحظ التلاطف في الكلام مع الرسول صلی الله عليه وسلم لا تأخذني باقوال الوشاية. ولم اذنب وان كثرت في الاقاويل يقول لا تأخذني بكلام الوشاية الذين نقلوا عنني الكلام. فانا لست مذني حتى لو كسرت اتهاماتي. الاقاويل هي ما - [00:06:59](#)

انتشروا من الكلام طبعا هو ينفي انه مذنب ويقول انه لم يخطئ. ونحن نعارضه. فذنبه معروف. والابيات التي قالها في الذم معروفة حتى اخوه شاهد عليه والرسول صلی الله عليه وسلم لن يهدى دم احد الا عندما يكون مخطئا بشدة - [00:07:26](#)
اذا كنتم تعرفون عندما فتح المسلمون مكة اهدر الرسول دم ثمانية فقط. ستة رجال وامرأتين. مع ان كل مكة كانت شديدة العداء له. فكانه يشكك في حكم الرسول صلی الله عليه وسلم. او فلننقل انه لا يعرف مقام النبوة. ويظن - [00:07:48](#)
حتى الان ان الرسول مجرد ملك جديد او شيء من هذا القبيل ولو انه فهم انه امام نبي لا يقول الباطل ولا يظلم ولا يحب الظلم لما قال هذا وفي الغالب كما تلاحظون ان اغلب الناس لا يعترفون بسهولة بذنبهم. بل يجادلون ويحاولون الانكار لتحسين الصورة - [00:08:08](#)

على العموم ارى انه كان من الافضل ان يعترف ببساطة بالذنب. ورغم انه حاول الانكار فلم يجادله الرسول صلی الله عليه وسلم تجاوز عن هذا. رأفة منه وهذا دليل يتكرر كثيرا على حسن تصرف الرسول صلی الله عليه وسلم في المواقف المختلفة - [00:08:31](#)
لقد اقوم مقاما لو اقوم به ارى واسمع ما لو يسمع الفيل لظل يرعد الا ان يكون له من الرسول باذن الله تنويه هذان البيتان مرتبطة جدا في المعنى. ولهذا ذكرتهما معا. لقد هي جواب قسم محنوظ. يعني والله لقد - [00:08:52](#)
في هذا المقام يعني هذا الموقف الذي انا فيه ورأيت كلاما وسمعت كلاما لو سمعه الفيل وهو اكبر واقوى الحيوانات لظل يرتعش خوفا ولارتعشت فرائسه الا ان يكون هناك امل من الرسول صلی الله عليه وسلم ان ينال العفو. وهذا باذن الله يصور شدة الرعب الذي كان فيه - [00:09:16](#)
عندما عرف بأمر قتله وصعوبة الموقف على نفسه واستحالة خروجه من ازمته الا اذا نال العفو من الرسول صلی الله عليه وسلم فهو هنا يقر بخوفه. والهيبة انت من هيبة المقام وهيبة المنظر. ولهذا قال ارى. وقد كان معروفا - [00:09:40](#)

عن الرسول صلى الله عليه وسلم ان له هيبة كبيرة وقد قيل في وصفه ان من رآه اول مرة فجأة يهاب منه. وذلك لقوته - 00:10:00

القاهرة عليه والوقار الشديد ومن عاشره صلى الله عليه وسلم احبه. يعني رغم هذه الهيئة الاولى فان من جالسه لفترة يحبه. وهذا من لطيف في معشره وشمائل اخلاقه فالمسلمون كانوا ينظرون للرسول صلى الله عليه وسلم بمزيج من الاكبار والحب الشديدين. وهذا اقوى مزيج يربط القائد - 00:10:15

نعرف قصصا كثيرة عن حب الصحابة للرسول. ولكن جانب الهيئة يختفي قليلا. اذكر منه ايضا ان سيدنا عمرو بن العاص رضي الله عنه قال انه لم يكن ينظر في عينه مباشرة بعد اسلامه وذلك هيبة له - 00:10:40

بل كان يضع نظره في الارض نعود لكتاب ابن زهير ذكر ايضا هيبة السمع لما يسمع من قصص عن قوة هذا النبي الجديد وانتصاراته مع مجموعة المسلمين الذين التفوا حوله وكونوا نظاما اجتماعيا يختلف تماما عن النظام القبلي بين العرب. والذي كانت اساسا تحكمه - 00:10:59

العصبة القبلية كان العرب يسمعون هذه الاخبار التي تأتي من المدينة عن الرجل الذي هونبي ويجمع الناس حوله في نظام جديد وتطير القصص فتصنع له هيبة فهذا ملخص معنى البيتين. ان سيدنا كعب يقول ابني اقول انت بين يديك مرتعدا مما اسمع واري. ولن احال السلام - 00:11:21

الا بعفو منك وباذن الله حتى وضعت يميني لا انازعه في كف ذي نقمات قيله القيل. يميني يعني يدي. وضع اهوا في يمينه اي سلم عليه وانضم له لا انازعه يعني لا اخالفه - 00:11:45

دي نقمات يعني ينتقم من اعدائه. ومعنى البيت انه وضع كفه في كف الرسول صلى الله عليه وسلم انقيادا له خوفا من شدته وبأسه وقيله القيل يعني ان كلامه هو حق الكلام وكلام صدق - 00:12:05

ارى ان الحلقة قد طالت. ولن استطيع اكمال الابيات للنهاية في نفس هذه الحلقة. لهذا ساتوقف واقملها في الحلقة التالية قال كعب بن زهير تسعى الوشاية بجنبيها وقولهم انك يا ابن ابي سلمى لمقتول - 00:12:23

وقال كل خليل كنت امله لا الهينك اني عنك مشغول. فقلت خلوا سبيلي لا ابا لكم فكل ما قدر الرحمن مفعول كل ابن انشى وان طالت سلامته يوما على الله حدباء محمول - 00:12:41

ان بيت ان رسول الله اوعدني والعفو عند رسول الله مأمول فقد اتيت رسول الله معتذرا. والعذر عند رسول الله مقبول مهلا هداك الذي اعطاك نافلة القرآن فيها مواعظ وتفصيل - 00:13:03

لا تأخذني باقوال الوشاية ولم اذنب. وان كثرت في الاقاويل لقد اقوم مقاما لو اقوم به ارى واسمع ما لو يسمع الفيل لظل يرعد. الا ان يكون له من الرسول باذن الله تنويل - 00:13:27

حتى وضعت يميني لا انازعه في كف ذي نقمات قيله القيل شakra لكم على حسن المتابعة. وسننه القصيدة باذن الله في الحلقة القادمة. لا تنسوا الاشتراك في القناة والاعجاب بهذه الحلقات - 00:13:48

شكرا لكم. كان معكم محمد صالح من قناة مدرسة الشعر العربي. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:14:06